



T01-00253





جامعة المنوفية  
كلية الحقوق  
لشريعة الإسلامية

# أثر التوبة في العقوبات الشرعية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الحقوق

إعداد الباحث

صلاح الدين مسعود عمر الشبلي

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد المنعم أحمد سلطان عيد

أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية

كلية الحقوق - جامعة المنوفية

«١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م»



بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة المنوفية

كلية الحقوق

الشريعة الإسلامية

عبد  
المنعم

## أثر التوبة

# في العقوبات الشرعية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الحقوق

إعداد الباحث

صلاح الدين مسعود عمر الشبلي

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد المنعم أحمد سلطان عيد

أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية

كلية الحقوق - جامعة المنوفية

«١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م»

# لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

رئيساً

الأستاذ الدكتور / رمضان على السيد الشرنباوى

أستاذ الشريعة الإسلامية

بكلية الحقوق - جامعة الإسكندرية

عضواً

الأستاذ الدكتور / زكي زكي حسين زيدان

أستاذ الشريعة الإسلامية

بكلية الحقوق - جامعة طنطا

مشرفاً وعضواً

الأستاذ الدكتور / عبد المنعم أحمد سلطان عيد

أستاذ الشريعة الإسلامية

بكلية الحقوق - جامعة المنوفية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

سورة المائدة، الآية ٧٤

وقال الله تعالى:

﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ

إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

سورة الزمر، الآية ٥٣

## الإهداء

إلى وارثي ميراث الأنبياء وطالبيه، وأخص الإهداء إلى والدي الكريمين، اللهم  
رزقني برهما وبارك فيهما، فإليهما يرجع الفضل بعد الله عز وجل في تنشأتي  
وتربيتي، فاللهم ارحمهما كما ربياني صغيرا.

- وإلى زوجتي التي تحملت عناء السفر والبعد عن الأهل مرافقتي لي في رحلتي  
لطلب العلم.

- وإلى عيني اللتين أرى بهما؛ ابنتي رزان وهاجر.

- وإلى سندي وعدتي إخوتي وأخواتي.

- وإلى أهلي جميعا.

- وإلى كل من أعان أو ساهم أو نصح في سبيل إنجاز هذا العمل.

- إليهم جميعا أهدي هذا الجهد.

الباحث....



## الشكر والتقدير

ولا أشكر الله عز وجل على منه وكرمه، وأثني عليه سبحانه ولا نحصي ثناء عليه.

ثم يطيب لي أن أتقدم بالشكر إلى أستاذي الفاضل:-

الأستاذ الدكتور / **عبد المنعم أحمد سلطان عيد**، أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة المنوفية، على قبوله الإشراف على الرسالة، وأشكره على ما قدمه من نصح وارشاد وتوجيه، فكم ذلل لي ما واجهته من العقبات والصعاب، وكم تعلمت منه من الأدب والعلم، فجزاه الله خيراً.

كما أتقدم بالشكر للأستاذين الفاضلين:

الأستاذ الدكتور / **رمضان على السيد الشرنباوى**، أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق - جامعة الإسكندرية

الأستاذ الدكتور / **زكي زكي حسين زيدان** أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق - جامعة طنطا.

على ما شرفاني به من قبولهما الإشتراك في لجنة المناقشة والحكم على الرسالة، واثرائها بالنصائح والتوجيهات، مستقطعين من وقتها الثمين، متحملين عناء السفر، رغم تعدد مسئولياتهما، فجزاهما الله خيراً.

وأشكر كل من مد إلي يد العون أو ساهم في سبيل انجاز هذا العمل، من الجامعة أو من خارجها، مما لا يسع المقام إلى ذكرهم، فجزاهم الله خيراً<sup>(١)</sup>.

(١) إن من الأمور التي صعبت عليّ، هي كتابة هذه الأسطر، فكلما كتبت قصرت الكلمات عن إيفاء أهل الفضل حقهم.



## المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿النَّاسُ يَتَأْتِيهَا اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿يَتَأْتِيهَا ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحَ ۖ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>.

أما بعد،

فإن خير الحديث كلام الله، وخير الهدي، هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد، فإن الله عز وجل قد خلق العباد لغاية عظيمة، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(٤)</sup>، وأرسل الله الرسل، وأنزل الكتب

(١) سورة آل عمران، الآية "٢".

(٢) سورة النساء، الآية "١".

(٣) سورة الأحزاب، الآيتين "٧٠ - ٧١".

(٤) سورة الذاريات، الآية "٥٦".



حتى ختم الشرائع بالإسلام، فأمر ونهى، ورغب وزجر، ومن رحمته بعباده أن فتح لهم باب التوبة إلى حين، ليستدركوا ما فات، ويرجعوا إلى الملك التواب.

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (١)، إن هذه الآية وغيرها من آيات الذكر الحكيم لتدل على عظيم عفو الله عز وجل، وعظيم مغفرته ورحمته بعباده الذين أسرفوا على أنفسهم وانتهكوا الحرمات، بأن رفع عنهم مغبة ما اقترفوا، وذلك بفضل سبحانه، ثم إذا هم أتوا بأسباب ذلك - التوبة الصادقة - قال تعالى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (٣).

فإن للتوبة أثر عظيم شأنه، فالتائب يرتقي في مدارج الإيمان ويسمو بتوبته بعد إذ كان في ضيعة المعاصي، وله عند الله الجزاء الأوفى.

ومن المعلوم أن المعاصي منها ما أوجب الله لمن اقترفها عقوبة في الدنيا كالقصاص والدية والحدود، والتعزير، فكيف يكون حال من أتى المعصية ثم تاب وأناب إلى الله عز وجل؟ نحاول من خلال هذا البحث

(١) سورة الزمر، الآية "٥٣".

(٢) سورة النور، جزء من الآية "٣١".

(٣) سورة الفرقان، الآية "٧٠".



## فهرس المحتويات

المقدمة.....	١
أ. أسباب اختياري لهذا الموضوع:.....	٣
ب. الدراسات التي تناولت هذا الموضوع (الدراسات السابقة): .....	٤
ج. منهج البحث: .....	٥
د. خطة البحث: .....	٦
مبحث تمهيدي: بيان معنى التوبة والعقوبة .....	٩
المطلب الأول: التوبة.....	١٠
الفرع الأول: تعريف التوبة لغةً واصطلاحاً.....	١٠
الفرع الثاني: أركان التوبة.....	١٢
الفرع الثالث: وقت التوبة.....	٢٢
الفرع الرابع: أقسام التوبة.....	٢٤
المطلب الثاني: العقوبة .....	٣٣
الفرع الأول: تعريف العقوبة لغةً واصطلاحاً.....	٣٣
الفرع الثاني: أقسام العقوبات .....	٣٥
الفصل الأول: أثر توبة المسلم في العقوبات الشرعية .....	٥٥
المبحث الأول: أثر التوبة في حد الردة.....	٥٦
المطلب الأول: تعريف الردة لغةً واصطلاحاً.....	٥٦
المطلب الثاني: حد الردة .....	٥٨
المطلب الثالث: أثر التوبة في حد الردة .....	٦٠
الفرع الأول: استتابة المرتد.....	٦٠
الفرع الثاني: مدة الاستتابة.....	٦٤
الفرع الثالث: أثر التوبة في حد الردة .....	٦٥



المبحث الثاني: أثر توبة المسلم في حد الحرابة	٧٧
المطلب الأول: تعريف الحرابة لغةً وشرعاً	٧٧
المطلب الثاني: حكم الحرابة	٨٠
المطلب الثالث: عقوبة الحرابة	٨١
المطلب الرابع: أثر توبة المسلم في عقوبة الحرابة	٨٦
الفرع الأول: حكم توبة المحارب	٨٧
الفرع الثاني: أثر التوبة في إسقاط الحقوق	٨٩
المبحث الثالث: أثر توبة المسلم في عقوبة الزنا والسرقه وشرب الخمر	٩٨
المطلب الأول: أثر توبة المسلم في حد الزنا	٩٩
الفرع الأول: تعريف الزنا لغةً وشرعاً	٩٩
الفرع الثاني: حكم الزنا	١٠١
الفرع الثالث: حد الزنا	١٠١
الفرع الرابع: أثر توبة المسلم في حد الزنا	١٠٤
المطلب الثاني: أثر توبة المسلم في حد شرب الخمر	١٢٦
الفرع الأول: تعريف الخمر	١٢٦
الفرع الثاني: حكم شرب الخمر	١٢٨
الفرع الثالث: حد الخمر	١٢٩
الفرع الرابع: أثر توبة المسلم في حد الخمر	١٣٠
المطلب الثالث: أثر توبة المسلم في حد السرقة	١٣٢
الفرع الأول: تعريف السرقة	١٣٣
الفرع الثاني: حكم السرقة	١٣٤
الفرع الثالث: حد السرقة	١٣٥
الفرع الرابع: هل الخصومة شرط في إقامة الحد	١٣٦



١٣٨	الفرع الخامس: أثر توبة المسلم في حد السرقة
١٤٣	المبحث الرابع: أثر التوبة في حد القذف
١٤٣	المطلب الأول: تعريف القذف
١٤٥	المطلب الثاني: حكم القذف
١٤٥	المطلب الثالث: حد القذف
١٤٦	المطلب الرابع: أثر توبة المسلم في حد القذف
١٤٩	المبحث الخامس: أثر توبة المسلم في عقوبة التعزير
١٥٠	المطلب الأول: هل التعزير واجب لا يجوز فيه العفو
١٦١	المطلب الثاني: أثر التوبة في التعزير
١٧١	الفصل الثاني: أثر توبة الكافر في العقوبات
١٧٢	المبحث الأول: تعريف الكفار وبيان أقسامهم
١٧٢	المطلب الأول: تعريف الكفار لغةً وشرعاً
١٧٣	المطلب الثاني: أقسام الكفار
١٨١	المبحث الثاني: مدى انطباق أحكام العقوبات الشرعية على الكفار
١٨٤	المطلب الأول: حد الزنا
٢٠٠	المطلب الثاني: حد السرقة
٢٠٤	المطلب الثالث: حد الحرابة
٢١٠	المطلب الرابع: حد شرب الخمر
٢١٢	المطلب الخامس: حد القذف
٢١٣	المطلب السادس: القصاص والدية
٢١٤	المطلب السابع: عقوبة على جرائم أخرى
٢١٦	المبحث الثالث: أثر توبة الكافر في العقوبات الشرعية
٢١٧	المطلب الأول: أثر توبة الكافر في حد الزنا



المطلب الثاني: أثر توبة الكافر في حد السرقة .....	٢٢٠
المطلب الثالث: أثر توبة الكافر في حد القذف .....	٢٢٣
المطلب الرابع: أثر توبة الكافر في حد الحرابة .....	٢٢٦
المطلب الخامس: أثر توبة الكافر في القصاص والدية .....	٢٢٨
المطلب السادس: أثر توبة الكافر في الجرائم الأخرى .....	٢٢٩
الخاتمة: .....	٢٣٢
المراجع .....	٢٤١
فهرس المحتويات .....	٢٦٥



## نبذة (صفحة واحدة)

### أثر التوبة في العقوبات الشرعية

تناول هذا البحث بيان أثر توبة العباد في العقوبات الشرعية من حيث درئها أو إيجابها، وقد انفردت هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع أنها جمعت بيان أثر توبة كلاً من المسلم والكافر في دراسة مستقلة، وقد قسم هذا البحث إلى مبحث تمهيدي وفصلين وخاتمة، حيث تناول المبحث التمهيدي بيان معنى التوبة والعقوبة في مطلبين، أما الفصل الأول فقد تناول أثر توبة المسلم في العقوبات الشرعية، وذلك من خلال خمسة مباحث، أما الفصل الثاني فقد تناول أثر توبة الكافر في العقوبات الشرعية، وذلك من خلال ثلاثة مباحث، حيث خصص المبحث الأول لتعريف الكفار وبيان أقسامهم، أما المبحث الثاني فقد خصص لبيان مدى انطباق أحكام العقوبات الشرعية على الكفار، أما المبحث الثالث فقد خصص لبيان أثر توبة الكفار فيما تقرر عليهم من عقوبات شرعية، وفي خاتمة هذه الدراسة بيان ما خلصت إليه الدراسة من نتائج، ثم التوصيات.